الوصول الحر للمعلومات

م.م. ناهي أحمد عويد

الأمانة العامة للمكتبة المركزية/ جامعة الأنبار

nahi2018@uoanbar.edu.iq

الملخص:

تهدف الدراسة الى التعرف على ، وبيان مجالات استخدامه في المكتبات، والتطبيقات المتصلة بالوصول الحر، فضلاً عن الصعوبات التي تحول دون تطبيقه. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي لتحقيق أهداف الدراسة، وبالاعتماد على النتاج الفكري المنشور في حدود الموضوع . وتوصلت الدراسة الى: ان ضعف شبكة الأنترنت هو ما يعيق الوصول واسترجاع المعلومات؛ ومشاكل الأجهزة بالدرجة الأولى قدم الحواسيب، كما ان البنى التحتية لتكنولوجيا المعلومات هو من ابرز المعوقات للوصول الحر، اضافة للتحديات الاخرى التي تواجهها المكتبات ومراكز المعلومات المتمثلة بتنمية المجموعات، والتكنولوجيا والتأثيرات الاقتصادية والتغيير المستمر للوظائف داخل مراكز المعلومات، فضلا عن التحديات المتمثلة باللغات الأجنبية التي قد لا يجيدها الباحثين. واوصت الدراسة بما يأتي: ضرورة الاهتمام وتطوير ، تعزيز البنية التحتية التي يمكن استثمارها في تعزيز، وزيادة النتاج الفكري الذي ينشر باللغة العربية، وايجاد التشريعات التي تضمن حق الملكية الفكرية وحق المستفيد بالانتفاع.

الكلمات المفتاحية : (النفاذ الحر للمعلومات ، استرجاع المعلومات).

Free access to information

Nahi Ahmed Owaid

General Secretariat of the Central Library / University of Anbar

Abstract:

to identify the of free access, and indicate the areas of its use in libraries, and applications related to free access, as well as the difficulties that prevent its application. The study relied on the descriptive approach to achieve the objectives of the study, and based on the intellectual output published within the limits of the subject. The study concluded: that the weakness of the Internet is what hinders access to websites and information retrieval; Hardware problems are primarily the old computers, and the information technology infrastructure is one of the most prominent obstacles to free access, in addition to other challenges faced by libraries and information centers represented by the development of collections, technology and economic impacts and the continuous change of jobs within information centers, as well as the challenges represented by foreign languages that may

researchers are not fluent. The study recommended the following: the necessity of paying attention and developing a culture of free access to information, strengthening the infrastructure that can be invested in promoting free access to information, increasing intellectual production that is published in the Arabic language, and creating legislation that guarantees the right of intellectual property and the right of the beneficiary to benefit from free access.

Keywords: (free access to information , free access to information , information retrieva).

المشكلة:

قد يواجه الوصول الحر بعض التحديات التي يمكن تحديدها بالآتي:

١. فجوة بين الباحثين ومؤسسات المعلومات في بيان اهمية الوصول الحر.

٢. غياب الاهتمام ب مؤسسات المعلومات.

الأهمية:

تبرز اهمية الوصول الحر بأن متاحة مجاناً، من خلال اتاحتها على شبكة الأنترنت، مع تقليل او الغاء القيود التي قد تفرض المستفيدين عند استخدامها.

الأهداف:

والتي يمكن أن توضح بما يأتي:

١. بيان.

٢. استعراض اهمية الوصول الحر.

٣. وتشخيص مشكلات الوصول الحر.

الفرضيات:

يمكن تمثيلها بما يأتي:

١. تمثل العوائق التكنولوجية والاقتصادية ابرز التحديات التي تواجه الوصول الحر.

٢. ضعف التشريعات الادارية والقانونية مثلت تحدي في التوجه نحوه .

المنهج: اعتمد البحث على المنهج الوصفي

المجتمع والعينة:

والتي تضمنت الوصول الحر وتحدياته من خلال الاشارة الى مؤسسات المعلومات.

حدود البحث :

حدود الموضوع: تحديات الوصول الحر.

الحدود الزمنية: منذ استخدامه بعد المبادرات الاخيرة بعد عام ٢٠٠٦ مع التأكيد على ابرز التحديات خلال هذه المدة.

ادوات جمع البيانات:

النتاج الفكري: الورقي والرقمي لتغطية جوانب الموضوع.

الدراسات السابقة:

١. **وسام يوسف.بن غيدة*. نشأة حركة –.Cybrarians Journal –.العدد ٤٠، ديسمبر ٢٠١٥:**

تناولت الدراسة التعريف بمفهوم التقنية والعلمية، وتتبع الأصول التأريخية لبداية ظهور هذا المفهوم وانتشاره، مع التطرق لأبرز الاستراتيجيات في الوصول الحر للمعلومات. وينتقل لبيان مزايا وخصائص الوصول الحر، والمبادرات الفردية والدولية في هذا المجال وثم تختم الدراسة بأبرز المعوقات في الوصول الحر.

٢. **عزالدين بودربان، ناجية قموح، زينب بن الطيب. المكتبات الجامعية ومبادرات النفاذ الحر الى المعلومات وتداولها في البيئة الالكترونية بين مساعي التحقيق ومعوقاته. المجلة للبحوث النوعية: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية ع٨، ٢٠١٨.**

بدأت الدراسة بالتعريف والتفصيل لمفهوم الوصول الحر والتعبير عنه بمفهوم النفاذ الحر، وجاءت الدراسة نتيجة للتطورات التي طرأت على مجتمع المعلومات في استخدام واستثمار الوصول الحر، على اعتبار أن المعلومات الرقمية اصبحت مورداً هاماً له اهمية كبيرة مقارنة بالمصادر التقليدية.

فضلاً عن ازدياد اهتمام المكتبات وبخاصة الجامعية منها على اثراء مجموعاتها بالمصادر لمواكبة التطورات التكنولوجية الحاصلة ومسايرة للإقبال الكبير لمستفيديها الحديث من مصادر المعلومات. والإقبال الكبير من المستفيدين على هذا النوع الجديد من المصادر خاصة مع الانتشار الواسع لتكنولوجيات المعلومات والاتصال.

المفهوم للوصول الحر:

يعرف على أنه: إتاحة النتاج الفكري مجاناً على شبكة الانترنت، لتمكين المستفيد من حق ، والتحميل ، والتوزيع، ، أو الربط ، أو تكشيفها، ونقلها كبيانات إلى البرمجيات المختلفة، فضلاً عن امكانية الإفادة منها لأي غرض من الأغراض ذات السمة القانونية وذلك بدون قيود تقنية(رحاب ،٢٠١٩).

وعرفت على أنها: النسخ المجانية والمتاحة من مقالات الدوريات المحكمة وابحاث المؤتمرات والتقارير الفنية والأطروحات والدراسات العملية دون فرض قيود على المستفيدين للافادة من هذا النتاج الفكري(العبيدي، ٢٠١٣).

ومن خلال التعريفات فإن جميعها يتفق على الآتي:

١. أنها مصادر المعلومات المتاحة مجاناً.
٢. تتوافر على شبكة الأنترنت.
٣. لا تفرض قيود على المستفيدين للافادة منها.

اهمية الوصول الحر:

يمكن القول أن اهمية الوصول الحر تمثلت بما يأتي(مها، ٢٠١٠): إذ أن الوصول الحر مهمته واضحة هي إتاحة العلم وحرية البحث لجمهور المستفيدين .ودليل ذلك أن الوصول الحر أتاح الوصول إلى الأبحاث قبل النشر وبعده أي أن الأبحاث يتم قراءتها والاستفادة منها والاستشهاد بها بيسر وسهولة. هذا وأن الوصول الحر يعد وسيلة فعالة لإثراء معلومات الباحثين، وتوسيع قاعدة المستفيدين من النتاج الفكري الخاص بهم، مما يساعدهم في الحصول على ردود فعل مباشرة وسريعة حول هذا النتاج فضلاً عن اعتباره وسيلة لتحديث المادة العلمية. ومن جانب المستفيدين يعتبر

وسيلة تكسر كل القيود أو الحدود المفروضة نحو الحصول على النتاج الفكري مقارنة بما كان عليه الحال في السابق متخطيه أي حواجز مالية أو مكانية أو زمنية ... الخ.

وتضيف آمنة بهلول(امنة، ٢٠١٤):

١. تعزيز قيمة المؤسسة في نظر الجمهور العام والارتقاء بصورتها في مجال البحث العلمي .الإسهام في وصول أفضل من ذي قبل للإنتاج الفكري الرمادي مثل الرسائل الجامعية، التقارير...الخ.
٢. الحفظ طويل المدى للنتاج الفكري من خلال الأرشفة ذات الوصول الحر.
٣. مساعدة المكتبيين على مواجهة تكاليف الاشتراك في الدوريات ذات النشر التجاري.

اهداف الوصول الحر:

يمكن ايجازها بما يأتي(القبلان، ٢٠٠٧):

١. رفع الحواجز التي تعيق العملية والتقنية من أجل مستقبل يصبح فيه البحث العلمي أكثر في العالم أجمع.
٢. رفع كل الحواجز، بما فيها الاقتصادية، التي تقف عقبة في سبيل تنمية البحث العلمي.
٣. ومد جسور التواصل بين العلماء في شتى التخصصات والمعارف.
٤. التركيز على اتاحة المصادر والمقالات وفهرستها دون أي شروط أو حواجز تقنية،و المتعلقة منها بالحقوق الأدبية للمؤلف والتي تضمن له عدم تجزئة أعماله، والحق بأن يعترف بإسهاماته العلمية والإحالة إليها.
٥. توجه علمي جديد وخدمة معلوماتية تفرض نفسها لاحتياجات المستخدمين العلمية العامة والتخصصية.

اجراءات تحقيق توجه الوصول الحر:

والتي يجملها النابتي بما يأتي(الصالح، ٢٠١٩) :

١. ضرورة التحكم في أنظمة إدارة الممتلكات الرقمية.
٢. إنشاء مستودعات مؤسساتية.

٣. السعي لإصدار ونشر دوريات النفاذ المفتوح المحكمة.
٤. إلغاء الاشتراك في الدوريات التي لا يبرر ناشروها سبب رفع أسعارها، وإعداد تقرير عن ذلك مثلما فعلت جامعة كاليفورنيا، جامعة هارفارد.
٥. الانضمام للتكتلات المكتبية التي تدعم النفاذ المفتوح.
٦. القيام بمشاريع الرقمنة لتسهيل الولوج إلى المعلومات والاسترجاع والحفظ مثال، تحويل أعداد الدوريات في المكتبات إلى النفاذ المفتوح وإدراجها في فهرس المكتبة.

دور مراكز المعلومات

أن المكتبات الجامعية حسب إعلان بودابست تستطيع في حركة من خلال (الشوابكة، ٢٠٠٩) :

١. الأرشفة الذاتية : أن تساعد الأعضاء في هيئة التدريس في أرشفة البحوث ورقمنتها عند الضرورة، وأن تعلمهم كيف يقومون بأرشفة بح وثهم في المستقبل.
٢. التعريف بالدوريات : وهذا يفرض على المكتبات الجامعية أن تساعد المكتبات الأخرى في التعرف على الدوريات التي حصلت عليها، والخدمات التكشيفيه وكذلك القراء المتوقعون لها.
٣. مجموعة أخرى من التدابير والإجراءات تشمل:

- الانضمام إلى التجمعات او الاتحادات المكتبية **Library Consortia** من أجل مشاركة الجهود والنشر والإعلان عن دعم المكتبات ومراكز المعلومات لدوريات الوصول الحر.
- التأكد من أن الباحثين في الجامعة يعرفون كيف يصلون إلى الدوريات والى وحدات الأرشيف في مجال التخصص المطلوب ، والتأكد من وجود أدوات تساعد على الوصول الامن والفعال إلى هذه الدوريات.
- مراقبة الوضع بدقة لذلك ينبغي أن تقوم بإلغاء اشتراكاتها في الدوريات ذات الاشتراكات العالية.

تحديات التعامل مع الوصول الحر :

هناك العديد من التحديات التي تواجه التعامل مع الوصول الحر للمعلومات و يمكن تحديد ابرزها(الصالح، ٢٠١٩):

١. نقص مهارات استعمال الانترنت.
٢. ضعف المهارات في طرق البحث في البيئة الرقمية، وكيفية نشر المحتويات العلمية.
٣. ضعف شبكة الأنترنت مما يعيق الوصول إلى المعلومة المطلوبة وخزنها واسترجاعها ؛ ومشاكل الأجهزة بالدرجة الأولى قدم الحواسيب.
٤. المعوقات التكنولوجية المتعلقة بمراكز المعلومات والمكتبات .

اما تأثيرات حركة الوصول المحتملة على المكتبات الجامعية يمكن تصنيفها في الفئات الأربعة الآتية(عزالدين، ٢٠١٨):

١. **تأثيرات اقتصادية** : اغلب المكتبات الجامعية تعاني من تكاليف المصادر الرقمية المتاحة على شبكة الانترنت و طريق النفاذ الحر ، ذلك لان غالبية البحوث تكون ممولة من جامعات اخرى او هيئات مانحة من خارج الجامعة المسؤولة عن المكتبات الجامعية.
٢. **التأثيرات التكنولوجية** : متمثلة في كيفية التعامل مع الاستشهادات المستمرة بالبحوث المتاحة على شبكة الانترنت عن طريق النفاذ الحر ، ومشكلة السيطرة على المصادر الرقمية .
٣. **تأثيرات الإدارة والتنمية للمجموعات المكتبية يواجه** المسؤولين عن تطوير مجموعات المكتبات الجامعية عدة تحديات اهمها هي كيفية التمكن من مواكبة المصادر الإلكترونية والرقمية ، لان هذه المصادر الحديثة للمعلومات تتزايد باستمرار وسيناضل المسؤولون لدمج المصادر الرقمية و الإلكترونية للمعلومات.

٤. **تأثيرات متعلقة بالمكتبات الجامعية** : فربما يظهر المكتبات الجامعية مجلات إلكترونية مفتوحة وإنشاء مستودعات رقمية مفتوحة أيضا للأطروحات الجامعية.

هذا ويضاف التحديات الآتية(وسام، ٢٠١٥):

١. معوقات قانونية .
٢. معوقات مادية .
٣. معوقات فنية .
٤. معوقات أكاديمية .
٥. المعوقات المعنوية المتصلة بالسمعة والمكانة العلمية والعالمية .
٦. فضلاً عوائق الإتاحة للمعاقين عدم مراعاة احتياجات المعاقين أثناء تصميم مواقع الويب الخاصة بالدوريات الالكترونية أو المستودعات الرقمية، ومن ثمة صعوبة وصول واستفادة هذه الفئة منها.
٧. عوائق اللغة:تصدر اللغة الانجليزية جبهة اللغات المنشور بها النتاج الفكري المتاح على شبكة الانترنت، الذي نجد إما معظمه متاح باللغة الانجليزية أو بلغة واحدة فقط مما يصعب الاستفادة منه من الباحثين الذين لا يجيدون اللغة الانجليزية أو اللغات الأخرى.
٨. عوائق التنقية والرقابة :قيام الحكومات، المؤسسات والهيئات البحثية بانتقاء واختيار ما يمكن السماح بإتاحته والاطلاع عليه من إنتاجها الفكري العلمي، أي إتاحتها جزء من إنتاجها الفكري دون الكل.
٩. عوائق الاتصال: والتي مردها الفجوة التكنولوجية التي استطاعت أن تفرق و تبعد البلايين من البشر بما فيهم ملايين من العلماء الجادين الراغبين في التواصل مع غيرهم بسبب ما تسببه من مشكلات في الاتصال مردها ضعف البنية التحتية للعديد من الدول.

النتائج:

١. يعد ضعف شبكة الأنترنت مما يعيق الوصول للمعلومات وخزنها واسترجاعها ؛ ومشاكل الأجهزة بالدرجة الأولى قدم الحواسيب.
٢. تمثلت ابرز المعوقات بالأجهزة والمعدات المطلوبة للحصول على المعلومات .
٣. تواجه المكتبات التحديات المتمثلة بتنمية المجموعات، والتكنولوجيا، والتأثيرات الاقتصادية فضلاً عن تغير الوظائف داخل المكتبات.
٤. التحديات المتمثلة باللغات الأجنبية التي قد لا يجيدها الباحثين.

التوصيات:

١. ضرورة الاهتمام وتطوير الثقافة الرقمية وكيفية الوصول والحصول على المعلومات .
٢. تعزيز البنية التحتية المستثمرة في تعزيز عملية الوصول الى المعلومات .
٣. زيادة النتاج الفكري الذي ينشر باللغة العربية.
٤. ايجاد التشريعات التي تضمن حقوق الملكية الفكرية وحق المستفيد بالانتفاع بالوصول الحر.

قائمة المصادر:

١. بهلول، آمنة(٢٠١٤). الأرشيف المفتوح المؤسساتي والوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية. Revue RIST (مج٢١، ع١). متاح على http://rist.cerist.dz/IMG/pdf/bahloul.pdf تاريخ الاتاحة ٢٠٢١/١/٥.
٢. رحاب فايز احمد سيد، عمر حوتيه(٢٠١٩). فرص الاستفادة من سرعة النفاذ الحر للمعلومات في ترقية البحث العلمي في الدول العربية. ببليوفيا لدراسات المكتبات والمعلومات،ع٣، ٢٠١٩.
٣. العبيدي، سيف قدامة يونس و الدباغ، رائد عبدالقادر حامد(٢٠١٣). دور الوصول الحر للمعلومات في تعزيز حركة البحث العلمي دراسة استطلاعية

لعينة من اعضاء هيئة التدريس في جامعة الموصل. تنمية الرافدين، مج٣٥، ملحق العدد١١٣، ٢٠١٣.

٤. عزالدين بودربان، ناجية قموح، زينب بن الطيب(٢٠١٨). المكتبات الجامعية ومبادرات النفاذ الحر الى المعلومات وتداولها في البيئة الالكترونية بين مساعي التحقيق ومعوقاته. المجلة الدولية للبحوث النوعية المتخصصة: المؤسسة العربية للبحث العلمي والتنمية البشرية ع٨، ٢٠١٨.

٥. الصالح، محمد نابتي، نضيرة عاشوري(٢٠١٩). دور المكتبيين في التأسيس لحركة النفاذ المفتوح الى المعلومات العلمية والتقنية والافادة منها دراسة استطلاعية تشخيصية بمكتبات قسنطينة بالجزائر. متاح على http://www.pist.tn/record/6384/files/37765.pdf بتاريخ ٢٠٢١/١/٨.

٦. مها أحمد إبراهيم محمد(٢٠١٠) .الوصول الحر للمعلومات : المفهوم، الأهمية، المبادرات –.Cybrarians Journal –. ع ٢٢ ،يونيو ٢٠١٠ . متاح على http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_content&view=article&id=444:20 بتاريخ ٢٠٢١/١/٥.

٧. القبلان، نجاح بنت قبلان، الجوهرة بنت عبدالرحمن، العبد الجبار(٢٠٠٧). الوصول الحر للمعلومات دراسة لاتجاهات الأكاديميين في الجامعات السعودية لنشر انتاجهم الفكري عبر الأنترنت. المؤتمر ١٨ للاتحاد العربي للمكتبات (اعلم)، ١٧-٢٠٠٧/١١/٢٠. متاح على https://2u.pw/fRXSq بتاريخ ٢٠٢١/١/٣.

٨. وسام يوسف.بن غيدة(٢٠١٥). نشأة حركة الوصول الحر للمعلومات العلمية والتقنية –.Cybrarians Journal –. العدد ٤٠، ديسمبر ٢٠١٥. متاح على http://www.journal.cybrarians.org/index.php?option=com_c

ontent&view=article&id=705:wghida&catid=280:papers&Ite
mid=103 في ٢٠٢١/١/١٠.

٩. الشوابكة، يونس أحمد إسماعيل(٢٠٠٩) .المكتبات وحركة الوصول الحر للمعلومات : الدور والعلاقات والتأثيرات المتبادلة cybrarians –.
journal ع١٨ –. مارس ٢٠٠٩. – متاح على https://2u.pw/58T7r في ٢٠٢١/١/٧.